

الرحمن

الرحمن اسم مشتق من الفعل (رحم) و الرحمة في اللغة في الرقة و العطف و الشفقة ، و تراحم القوم أي رحم بعضهم بعضا و الرحم القرابة .

المبحث الأول : الرحمن هل اسم أو صفة ؟

القول الأول : الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى ، و هو اسم مختص بالله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره ، فقد قال تعالى : قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (الإسراء : ١١٠) معادلا بذلك اسمه الرحمن بلفظ الجلالة الذي لا يشاركه فيه أحد .

و القائلون بهذا الرأي هم الذين يقولون أن لفظ الجلالة جامد لا اشتقاق له فيقولون أن الرحمن أيضا كذلك .

القول الثاني : رحمن صيغة المبالغة تدل على الكثرة و الزيادة في الصفة .

و الصحيح في ذلك أنه اسمه تعالى دال على صفته حيث ذكر مسندا إليه ، و صفته تعالى حيث ذكر صفة للفظ الجلالة .

المبحث الثاني : المبالغة من أي الناحية ؟

إذا قلنا أنه يجوز أن تكون صفة فهو : رحمن صيغة المبالغة .

وقال البعض : صفات الله التي هي صيغة المبالغة كغفار ورحيم و غفور و منان كلها مجاز ؛ إذ هي موضوعة للمبالغة ، ولا مبالغة فيها ؛ لأن المبالغة هي أن تثبت للشيء أكثر مما له ، و صفات الله متناهية في الكمال ، لا يمكن المبالغة فيها ، و المبالغة أيضا تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان ، و صفات الله تعالى منزهة عن ذلك .

فقول : أن صفات الله تعالى تأرجح بين القوة و الضعف ، و إياك أن تفهم أن الله تأتيه الصفة مرة قليلة و مرة كثيرة بل هي صفات الكمال المطلق ، و لكن الذي يتغير هم متعلقات هذه الصفات ، اقرأ قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ (النساء : ٤٠) و قوله تعالى : ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (الحج : ١٠) ، الآية الأولى نفت الظلم عن الله تعالى ثم الآية الثانية هنا استخدام صيغة المبالغة (ظلام) .. أي شديد الظلم . و يظن لبعض أن قول الحق سبحانه و تعالى : (ليس بظلام) لا تنافي الظلم و لكنها تنفي المبالغة في الظلم . نقول لهؤلاء : أنكم لم تفهموا المعنى الصحيح ، لأن الله تعالى لا يظلم أحدا . فالآية الأولى نفت الظلم عن الحق تبارك و تعالى و لو متقال ذرة بالنسبة للعبد .

و الآية الثانية لم تقل للعبد و لكنها قالت للعبيد .. و العبيد هم كل خلق الله .. فلو أصاب كل واحد منهم أقل من ذرة من الظلم مع هذه العدد الهائلة فإن الظلم يكون كثيرا جدا ، ولو أنه قليل في كمية ، لأن عدد من سيصاب به هائل . و لذلك فإن الآية الأولى نفت الظلم عن الله تعالى و الآية الثانية نفت عنه الظلم أيضا .. و لكن صيغة المبالغة استخدمت لكثرة عدد الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة .

فخلاصة القول أن (رحمن) صيغة المبالغة ، و المبالغة فيها من حيث كثرة من يرحم عليهم ، أو نقول : والتحقق أن صيغ المبالغة على قسمين : أحدهما : ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل . والثاني : بحسب تعدد المفعولات .

المبحث الثالث : استعمالات (فعلان) ، ومعانيها:

صيغة (فَعْلَان) الملحوظ فيها أنها ختمت بألف ونون زائدتين .

وردت صيغة (فَعْلَان) متعددة المعاني والدلالة وهاك أنواعها:

صيغة فعلان للمصدر:

وهذا نادر نحو : لِيَان (لوى لِيَانًا) ، وجاء شتآن وقرئ في التنزيل بهما ، وجاء في القاموس الزيدان بمعنى الزيادة فتكون فعلان جاءت مصدرا نادرا في ثلاثة معان...

صيغة فَعْلَان للعلم :

وردت صيغة فَعْلَان علما للإنسان وغيره نحو: بدران، سعدان، مروان، ورغدان (اسم قصر بالأردن) وشعبان علم على الشهر المعروف كما وردت اسماً للجنس مثل سعدان نبت .

صيغة فعلان للصفة:

تستعمل صيغة فعلان صفة مشبهة من الفعل اللازم المكسور العين : كَشِبَعَان ، جوعَان ، صديَان ، غضبان ، ثكلان ، حران

صيغة فعلان للمبالغة :

ما هو المبالغة ؟

تعريفها : أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة .

صوغها : لا تؤخذ صيغ المبالغة إلا من الأفعال الثلاثية على الأوزان التالية :

- ١ . فَعَالٌ : مثل : ضراب وقوال . ومنه قوله تعالى : { إنه كان تواباً رحيماً } ١٦ النساء .
- ٢ . مَفْعَالٌ : مثل : منوال ومكثار . ومنه قوله تعالى : { وأرسلنا عليهم السماء مدراراً } ٦ الأنعام .
- ٣ . فَعُولٌ : مثل : صدوق وجزوع وشكور وغفور كقوله تعالى : وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً (الأحزاب: ٧)
- ٤ . فَعِيلٌ : مثل : رحيم وعليم وأثيم كقوله تعالى : { إن الله كان سمياً بصيراً } ٥٨ النساء .
- ٥ . فَعِلٌ : مثل : خَدِرٌ وَفَطِنٌ وَقَلِقٌ كقوله تعالى : { بل هم قومٌ خصِمون } ٥٨ الزخرف .

فوائد وتنبيهات :

- ١ . قَلَّ مجيء صيغ المبالغة من الأفعال المزيّدة - غير الثلاثي - وقد ورد منها : مغوار من أغار ، مقدم من أقدم ، معطاء من أعطى ، معوان من أعان ، مهوان من أهان ، دراك من أدرك ، بشير من بشر ، نذير من أنذر ، زهوق من أزهب .
- ٢ . وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذكرنا وقد اعتبرها الصرفيون القدماء غير قياسية إلا أنها ورد في القرآن الكريم ، وهذه الأوزان هي :

- ١ . فُعَالٌ ، مثل : طُوَالٌ ، كُبَارٌ ، وُضَاءٌ . ومنه قوله تعالى : { ومكروا مكراً كُبُاراً } ٢٢ نوح .
- ٢ . فُعَالٌ بتخفيف العين كقوله تعالى : { إن هذا لشيءٌ عجاب } ٥ ص .

٣. فَعَّيِل ، مثل : صديق ، قديس ، سكير ، قسيس ، شريب كقوله تعالى { يوسف أيها الصديق أفتنا {
 ٤٦ يوسف . وقوله تعالى : { ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً { ٨٢ المائدة .
٤. مَفْعِيل ، مثل : معطير ، مسكين كقوله تعالى : { فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً { ٤ المجادلة
٥. فُعْلَةٌ ، مثل : همزة ، حطمة ، لمزة ومنه قوله تعالى : { ويل لكل همزة لمزة { ١ الهمزة ، وقوله تعالى :
 { وما أدراك ما الحطمة { ٤ الهمزة .
٦. فاعول ، مثل : فاروق .
٧. فيعول ، كقوله تعالى : { الله لا إله إلا هو الحي القيوم { ٢٥٥ البقرة .
٨. فُعُول ، كقوله تعالى : { الملك القدوس { ٣٣ الحشر .
٩. فَعَالَةٌ ، مثل : علامة ، فهامة

تنبيه هام : يهنا هنا هو وقوع هذه الصيغ في صفات الله فهل تكون فيها مبالغة، و المبالغة لا تكون إلا في أمور تقبل الزيادة و النقصان و معاذ أن تكون صفات الله قابلة لذلك.

نقل السيوطي رحمه الله عن الزركشي في البرهان أن صيغ المبالغة قسمان:

أحدهما ما تحصل به المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل.

و الثاني بحسب تعدد المفعولات. و لا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة، إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين، و على هذا القسم تنزل صفاته تعالى، و يرتفع الإشكال. و لهذا قال بعضهم في "حكيم" معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة للشرائع.

و قال في الكشف: المبالغة في التواب على كثرة من يتوب عليه من عباده أو لأنه بليغ في قبول التوبة، نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه.

ثم ذكر السيوطي الإشكال الذي قد يقع في صفة القدير و أنه قد يوهم الزيادة على معنى قادر و ذلك محال و أرجع ذلك إلى قدرة المتعلقات بما لا للوصف. والله أعلى و أعلم و هو يهدي للتي هي أقوم